

بنشر لغتهم في الاقطار حتى كانت ضواحي الهند والسند وربع مرو وخراسان وهي لباب العجمة
مقرًا لأمة اللغة العربية وعملائها وسببًا لنضلائها ولما ان ضمنت السلطة الدرية وفشلت الدولة
العباسية دولتها الكبرى قترت همة المسلمين في هذا السبيل فانحلت تلك العصبية وحل محلها
عصبية مختلفة فابعد ذلك الاتصال بين اجزاء الامة وافرادها واوهى التفريق عزها
فالعصبية خلق ظاهر وخلة كريمة وهي مراقبة النجاح وسلم السعادة اذا اخذت طريقها الحق
وانتهجت سننها العادل واخذت التربية والفضيلة زمامها وتولنا قيادها بغضان ظاهرها ويردان
جماها فلا تتركب الشطاط ولا تألف الانحطاط وخير الامور الوسط (ومن قيد بالفضيلة
قاد السعادة)

النبطية

احمد رضا

قوانين الصحة في المشرق

من مقالة تليت على الجمع الطبي الجراحي في ادنبرج وطبعت في مجلة ادنبرج الطبية
بقلم الدكتور يوحنا ورتبات احد اعضاء ذلك الجمع

ليس علم حفظ الصحة من العلوم الحديثة فان اسمه الهيجين يذكرنا بالعصر الذي كان
اليونان والرومان يعبدون فيه الالهة الصحة هيغينا بنت اسكولايوس . واقدم من ذلك قوانين
الصحة التي وضعها المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي بخمسة آلاف سنة او اكثر . ثم ان
الاسراب التي اكتشفت في جزيرة كريت حديثا وظهر انها تساوي في انقائها ما بني من نوعها
على قواعد العلم الحديث (وتاريخها ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح) وقوانين موسى التي سننها لليهود
وأدرجت في سفر اللاويين ومقالة بقراط في الهواء والماء والمسكن واطناب ابن سينا في الكلام
على تدبير الصحة في ما كتبه - كل ذلك يدل على المنزلة الرفيعة التي كانت للقوانين الصحية
في عيون اطباء الاقدمين . والمثل اللاتيني القائل ان " العقل السليم في الجسم السليم "
يقابل قول العرب " العافية تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى "

ولقد صال ملاك الموت وجال في القرون المتوسطة فلم يبق ولم يذر وما ذلك الا لعدم
العناية بقوانين الصحة من ما كل وملبس ومسكن فكان فيه عظة وعبرة للعالمين . علي ان
الناس لم ينتبهوا لقوانين الصحة الانتباه الكافي الا منذ عهد هفلسد فشرعوا حينئذ في جمع
مبادئ هذا العلم وتطبيقها على حاجات الافراد والبيوت والامة فكانت النتيجة استئصال

شافة البرص شر الامراض من اوربا عموماً وقطع دابر الطاعون والكولرا وحمى النفوس
والجدري وهبوط متوسط الرفيات العمومية هبوطاً يذكر. بقي ان نعلم ما هو تأثير الاكتشافات
الحديثة ومباحث العلماء عن اصل الامراض الخلمي في منع الامراض واطالة الاعمار
الاطباء والقوابل — اقدم الاشارات الى الاطباء في التاريخ هو ما جاء من ان احد
ملوك المصريين القدماء كتب مقالة في التشريح . وكان اطباء المصريين كهنه يقيمون في
الهايكل ويفترخ كل منهم لدرس نوع خصيصي من انواع الامراض المختلفة . واقتبس
الاسرائيليون مدة عهودهم في مصر كثيراً من مزاياهم . وقد كثر ذكر الاطباء والادوية في
العهدين القديم والحديث . وامر التلمود اليهود باحترام الاطباء ودفع اجورهم ونهاهم عن الافامة
في بلد ليس فيه طبيب . وترجم العرب في عهد الخلفاء العباسيين كتب ارسطوطاليس وبقرات
وجالينوس الى العربية وتبارى عملاء الاسلام والنصرانية في درس الفلسفة والطب . بنيت
المستشفيات في جميع المدن الكبيرة وأدى اليها اشهر الاطباء في ذلك العهد والتف حولهم
تلامذة درسوا الطب عليهم ونالوا الشهادات منهم . ولا يزال في دمشق الشام آثار دار
للمجانين ومبجأ للقطط المريضة والضالة واخرى للبرص يظن انها بنيت من عهد نعمان السرياني
واشهر اطباء العرب الشيخ ابن سينا عاش في اوائل القرن الحادي عشر والف كتاب
القانون فطبع في رومية سنة ١٥٩٣ اخذاً عن النسخة العربية . وترجم الى اللاتينية من نسخة
خطية سنة ١٤٩٨ ثم طبع بها مراراً وبقي زمناً طويلاً حجة يرجع اليها في الطب . وهو جمعة
حاوية لجميع ما عرف عن صناعة الطب منذ نشأته الى عهد المؤلف . ومن مشاهير اطباء العرب
الرازي وهو اول من كتب عن الحصبة والجدري . واشتهرت مدارس الطب التي بناها العرب
في الاندلس فأمها الطلبة المسيحيون في القرون الوسطى من جميع بلدان اوربا
وفي البلاد العثمانية الآن والقطر المصري خمس مدارس للطب أنشئت على الاسلوب
الحديث بدرس التلامذة فيها اربع سنوات . وبعض منتهي هذه المدارس يقصدون كليات
الطب الشهيرة في اوربا حيث يترنون على العمل بادارة مشاهير الاساتذة
وفي كل من الاستانة والقاهرة مدرسة لتعليم التوليد وها حديثنا العهد والتعليم فيهما
بسيط يقتصر على تدبير حوادث الولادة الطبيعية واستعمال بعض مضادات الفساد . وها
خاضتان بالنساء ويمتحن طالبات الدخول في القراءة والكتابة والحساب ويحضرن بعض
الخطب ويدرسن كتاباً صغيراً في هذا الموضوع . ومدة درسهن ستة اشهر . على ان
عدد اللواتي درسن في هذه المدرسة لا يزال قليلاً ومعظم القوابل من اللواتي تعلمن صناعتهم

من قوالب غيرهن خلفاً عن سلف

الولادة — الام والولد . يلد انساها في الشرق على كرتي الولادة . وقد ذكر هذا الكرتي اول مرة في سفر الخروج وذلك قبل التاريخ المسيحي باربعة عشر قرناً فيجلس المرأة فيه عند الولادة ولعل ذلك اصلح من اضطجاعها على جنبها الايسر الا اذا كانت نحيفة البنية او اصابتها نزف . وحوادث النزف الخطرة او الموت عند الولادة نادرة جداً والغالب ان النساء لتعاقى سريعاً وسبب ذلك انتظام شكل الحوض في النساء الشرقيات وصحة بنيتهم وشدة نقلص رحمن وقت الولادة

ومثي ولد الطفل قُطْمُ بالفطاط وهذه العادة قديمة جداً ذكرت في سفر حزقيا ص ١٦ ع ٤ وهي وان تكن مخالفة لحكم العقل الا انها لاتعوق نمو الجسم ولا يتبع حسن تكونه كما تشهد بذلك بنية اجسام الشعوب الشرقية . ويشير كتاب العرب بتنظيف انف الطفل وقطر الزيت في عينيه ويلتم ثدي امه حالاً وقد تستفيد الام من ذلك لانه يهيج فيها انقباض الرحم في حالة التزف . ومدة الرضاع ستان على الغالب والتلمود ينهى المرأة التي يموت زوجها مدة الرضاع من الزواج ثانية قبلما يبلغ عمر طفلها ٢٤ شهراً . واذا حملت المرءة قالوا ان لبنها يصير يضر الطفل وامه وجنينها فينطم اذا كان قد بلغ السن الذي يطم فيه والا اعطي لمرضع ترضعه . ومن المشهور ان الشرقيين يفضلون الذكور على الاناث وسبب ذلك ان ولادة الذكور كانت تزيد العائلات والقبائل قوة وسطوة في الازمنة الاولى التي كان يكثر فيها الغزو وشن الغارات وكان الحكم للسيف والقوة . وفي التوراة والقرآن اشارات كثيرة الى ذلك . اما البنات فقد قال التلمود فيهن "ابهن" قد يموتن حين يكرن او يتزوجن زواجا لا يرضاهن اهلين او يكن عقبات او يطلعن فيعدن الى بيت والديهن . وقال الشاعر العربي

اذا ما المرء شب له بنات عصبن برأسه اية وعارا

وكان من عادات عرب الجاهلية ان يثدوا البنات ايام الجذب الى ان جاء الاسلام وابطل ذلك

الخنان — الخنان عادة قديمة جداً جرى المصريون القدماء عليها واقتبسها منهم اليهود والعرب وغيرهم من ام المشرق . وهو عند اليهود فرض ديني اما المصريون وغيرهم فكانوا يحننون للتطهير . قال هيرودس ان المصريين القدماء كانوا يحننون حرصاً على النظافة واعتقاداً ان النظافة خير من الجمال . وكان عرب الجاهلية يحننون ويقوا كذلك بعد الاسلام . والتببط والاحباش يحننون الى هذا اليوم على ما اظن

وأهم فوائد الختان أنه يقلل خطر العدوى بالامراض التناسلية كالزحري . ثم ان المتطوفين اقل تعرضاً لبعض الامراض التي يصاب الغلظ فيها كما هو معلوم
 الزواج — لا يزال اليهود والسحييون والمسلمون يجرون على سنة الزواج المتخنة في الشريعة الموسوية من حيث التحريم والتحليل . وتزوج الرجل باخت امراته بعد موت امراته محلل والتلود يدهه جداً لأنه يدعو الى سعادة العائلة وخير الاولاد الذين ولدوا من الام الاولى ولكن اليهود لا يميلون الى زواج الرجل من بنات اخيه او اخيه او عمه اعتقاداً منهم ان النسل يبيح ضعيفاً بخلاف المسلمين فان الزواج بينات العم كثير بينهم . والكثيرة الارثوذكسية تذهب الى ابعث مما تذهب شريعة موسى اليد في امر تحريم الزواج وتحليله ففي تحريم الزواج الى الدرجة السابعة بحجة ان ذلك ادعى الى اصلاح النسل فضلاً عن انه يقرب بين العائلات البعيدة في النسب ويصلها بعلقة القرى والصداقة

واليهود والمسلمون يفضلون الزواج الباكر والتلود يحتم على الذكور والاناث بالتزوج في سن الثامنة عشرة او قبله ولكن اليهود كثيراً ما لا يراعون هذه القاعدة . وعندهم ان الزواج الباكر ينقذ الشبان والشابات من العادات القبيحة ويأول الى تحسين الصحة والنسل . ثم ان تعدد الزوجات بينهم والطلاق قليلان . فالخامون لا يخلون الطلاق الا في احوال نادرة كما لو اصاب المرأة مس من الجنون او مرض عضال . ويحلون للرجل التزوج بامرأة ثانية اذا كانت امرأته الاولى عاقراً ولا يشاء ان يطلقها

ويكثر الصرع والجنون والبله بين العائلات اللبنانية العريقة في النسب لانصارها على التزوج فيها مدة طويلة . ولا ريب ان ذلك يضر بالنسل بدنياً وعقلاً . وينسب المسلمون العاهات البدنية التي توجد في الاطفال حين ولادتهم الى اسباب لا يعلمها الا الله . اما بعض اليهود فينسبونها الى الوراثة او سوء سلوك الوالدين والتلود ينسبها الى تأثير النجوم والابراج وكان هذا الاعتقاد شائعاً في العصور المتوسطة غير ان اليهود الذين يقولون بتناسخ الارواح يحسبونها قصاصاً على خطية سألقة ولعل هذا هو مراد اليهود في سؤا لهم عن الرجل الاعمى الذي شفاه المسيح حين قالوا اهنا اخطأ ام ابراه حتى ولد اعمى . ودرور لبنان يذهبون هذا المذهب ويقولون ان هذه هي الطريقة الوحيدة لاظهار عدل الله في عبادو

الطعام — لا يزال اليهود متمسكين بشديد التمسك بشريعة موسى من حيث الطعام الطاهر والنجس . وكان عند المصريين القدماء شيء مثل ذلك . والظاهر ان هذا التمييز بين الطعام الطاهر والنجس بني على اسباب صحية فخرم اكل جوارح الطير وكواسر الوحش لان لحمها مضر

بالصحة وكذلك الحيوانات المقدرة كالخنزير التي لحمها عسر المضم كالارنب . وقد حرم القرآن
اكل الميتة والخنقة والسوقودة والمتردة والسنخية وما كمل السبع ولكن اشد التحريم في الدينين
واقع على لحم الخنزير فانه رجس عند اليهود والمسلمين لقذارته ولم الخنزير مضر في الاقاليم الحارة
وقد يصاب آكله بمرض التريخينا . بل قد رأيت كثيرين اصابوا بهذا الداء من اكل لحم
الخنزير البري . ويحرم على اليهود والمسلمين اكل الدم اعتقاداً انه مركز الحياة وان آكله مضر
بالصحة . وعليه فاليهود يتقون اللحم بالماء نصف ساعة قبل طبخه ويملحونه حتى يزول منه كل
اثر ظاهر للدم . وحاخامو اليهود لا يكتفون بتفسير قول التوراة " لا تطبخوا جدياً بلبن أمه " حرفياً
بل يقولون انه لا يجوز ان يؤكل اللحم مع اللبن او ما يتبع منه كالزبدة والجبن وما اشبه بل
يجب ان تكون الفترة بين الطعامين ست ساعات . وليس هناك من سبب صحي لهذا التحريم
ولكن ابن ميمون احد اطباء اليهود وفلاسفتهم قال انه جرت عادة بعض الوثنيين ان يقتدوا
لحم واللبن مزوجين الى احتتامهم فتع اليهود من اكلهما معاً لهذا السبب

واليهود يبالغون في التحوط والتدقيق عند انتقاء اللحم للطعام فيعينون رجالاً خبيرين
يفحصون الذبائح فاذا اشتبهوا انها مريضة يذوقها والآطبوها بطابع معلوم . فما كان منها سليماً
سموه كاشير وما كان سقيماً سموه تاريف والمرجح ان هذا هو السبب في قلة الذين يصابون بالسل
بينهم . وهم يحرثون اكل التراب (شحم الامعاء) وشحم الكلى لاسباب دينية ولعم ما يفعلون
لان هذا الشحم عسر المضم جداً

قلنا ان الاصابات بالتدرن الزوي قليلة بين يهود المشرق ولا يعلم ان كان السبب في
ذلك عنايتهم بانتقاء اللحم السليم لطعامهم او امر آخر مثل سكنهم في احياء خصوية تمنعهم
من الاختلاط بغيرهم . فان كان الاول فهو من الاحتمية بمكان لاسباب وان اختلاف قائم بين كبار
الاطباء على ما اذا كان ميكروب الحيوانات يمدي الانسان

اما مواد الطعام التي يأكلونها كالخنزير واللحم والسماك والطير والخضر والافطار واللبن والسمن
والبيض فلا تختلف عما يؤكل في اوربا ويمدون الخبز واللحم قوام الحياة ولكنهم يحسبون ان
الاكثار من اكل اللحم غير صالح ولاسيما للشبان والشيوخ ويفضلون السمين على الخزيل والضعيف
على الكبير ويقولون كل الفواكه في اياتها

ولكن اكثر طعام النقاء من الخضر المطبوخة بالزيت والاغصان يا كلون الزيت في طعامهم
ايضاً وهو مفيد للصحة ومغذ ومن الاحاديث النبوية "كلوا الزيت وادخنوا به لانه من شجرة
مباركة" وينعت الزيتون في القرآن بالشجرة المباركة لما له من الفائدة الجزيلة فغشبه ستين

وثمره يأكله الغني والفقير على السواء. زينة يطبخ به ويستعمل في صناعة الصابون ولم يكن
عندهم ما يستفيدون به غيره قبل استعمال زيت البترول. وقد احتسب ابن سينا في فائده في
الجروح والبثرة الخبيثة والذئب الأكل والنقوباء واستعماله مقيماً بعد شرب السم أو سهلاً في
المغص والادحان به في الآلام الضلعية والعصبية كما مدح السرجيس ضمن استعماله مرهماً
تدهن به اجسام الاطفال الذين يكونون ضعفاء البنية. ويظهر لي اني رأيت منه فائدة في ذلك.
وجاء في التمرود ان أكل الزيت يشمد القرصية. ويهود اوربا يعتقدون ان اخوانهم المشاركة
يفرقونهم دعاء ودكاه لكثرة ما يأكلون منه.

ومن القواعد الصحية المذكورة في كتب اليهود والسلمين ان تليلاً من الملح قبل الطعام
مبيح القابلية ويساعد على الهضم. وانه يجب الامتناع عن الاحاديث التي تجلب الكآبة على
الطعام وان تكون اللقم صغيرة وتخضع جيداً وان تكون كمية الاكل معتدلة وان يقوم الاكل
عن الطعام قبل ان تمتلئ معدته وان يأكل صباحاً قبل الشروع في العمل وان النوم المني يعقب
المساء الخفيف وانه لا يجوز ادخال طعام على طعام وان النهيم مجلبة للاسقام وتدبير الطعام
خير الامور لمعالجتها. ومن امثال الشرقيين انه لا يجوز للشيخ ان يقطع عن عادة قديمة ولا ان
يعتاد عادة جديدة.

الماء — لما كانت كثرة الماء لازمة لكل اللزوم في البلدان الشرقية حيث الهراء حار وجاف
فلذلك ترى اكثر المدن مبنية قرب الانهار. ثم ان العيون والآبار والصحاري كثيرة والاولى
منها تفضل على البقية لتقارة حاشياً وقلة تعرضد للافئادار وقد عني الرومان بان يكون الماء غزيراً
تقياً بدليل ما بنوا من الشناطر والقنوات في جميع انحاء سورية لجر الماء. وفي سنة ١٨٢٥
نالت شركة انكليزية امتيازاً بجمع الماء من نهر الكلب الى بيروت فسلمت المدينة بذلك من
الكولرا على حين ان البلاد المحيطة لم تسلم منها. وقد نفثني الحى التيفويدية فيها ولكنها نادرة
خفيفة الرطاة عادة فيما سوى مرة واحدة وذلك سنة ١٨٩٥ حين اشتدت وطأتها.

اما مصرفان ليس عند اهاليها ما يستقرون منه سوى النيل وماؤه كدر بالطبع ولكن معظم
الاهالي يشربونه بعد تصفيته بالازيار ومن رأي كوخ ان هذه الطريقة كافية لتصفيته من
ميكروبات الامراض. ولكن الفلاحين وهم معظم الاهالي يشربونه كما هو بلا تصفية فلذلك
ترى اكثرهم مصابين بالبلهرتسيا. وقد قال الدكتور حارلي ان هذه الدودة تدخل مجرى البول
عند استعمال الاهالي بماء النهر. ولكن الاربع انها تدخل الجسم مع ماء الشرب. ومن الامراض
الخطيرة المسببة عن شرب الماء غير النقي الدومنظاريا وكثيراً ما تنفضي الى تكوّن خراج في الكبد

وقد كتب ابن سينا فصلًا ضافي الأذبال في الماء ذكر فيه أمورًا كثيرًا مما في كتب
الهيجين الحديثة عنه مثل مصادرهم المختلفة وصفاته وأنواع التربة التي يتخللها والتغير الذي يطرأ
عليه في أثناء جريه وإشار بشربه معنى عدم الطعم والرائحة وبغليده إذا أتقته فيه وبالامتناع عن
شربه إذا كان راكدًا . وقسمه إلى فاضل وريء ومدح شرب ماء المطر إذا كان جديدًا ونهى
عن شرب الماء مجرورًا بانابيب الرصاص لأنه يفضي إلى الآم في البطن وقال إن شرب الماء
الراكد النافع يسبب امراضًا في الكبد والطحال والامعاء تنتهي بالا تسقاء ووصف شرب الماء
الحار للغص والقبض والصرع والسويداء وغيرها من الامراض العصبية لأنه يطهر المعدة
والامعاء . وقال ان الماء العكر يسبب الحصى واعتقال الامعاء

ومن قواعدهم ان الماء يجب ان يشرب على مهل كما يؤكل الطعام وان لا يكون باردًا جدًا
ولا يشرب والمعدة فارغة والجسم متعب . وان يملأ ثلث المعدة طعامًا وثلثها شرابًا ويترك الثلث
الثالث للهواء . وان تغطى آنية الشرب

الاشربة الروحية — يصنع في المشرق نوعان من الاشربة الروحية وهما العرق والخمر
والغالب ان الخمر تخنوي على كثير من الكحول لكثرة السكر في المنب السوري . وتصنع الخمر الآن
على الطريقة الفرنسية وهي حينئذ اقل الكحول وينضج الاهلون البرندي الفرنسي على العرق الادلي
ولكن العرق الاهلي الجيد اتى من البرندي بكثير . والغالب ان شرب الخمر الآن بمزوجة
بالماء كما كانت تشرب في زمان اليونان والرومان . وقد حددت النسبة بينهما وهي واحد
من الخمر الى اثنين من الماء

والخمر ممنوعة في القرآن منع الميسر لانها "رجس من عمل الشيطان" وعليه لا يشربها
مسلم دين . لكن اليهود يشربونها عمومًا - والحاخامون يمدحون الاعتدال في شربها بمد من
الاربعين . ومن اقوالهم ان الخمر المعتقة مفيدة للشيخ . اما السكر فمختلنسون فيه فبعضهم من
يحرمه ومنهم من يتساهل فيه فلا يحرمه الا عند الصلوات الثلاث نهارًا فيبقى الليل كله
للشرب . ومن الغريب ان المصريين القدماء حرموا السكر في الاثنتين والاربعين وصية التي
كانت عندهم ولا ذكره البتة في الوصايا العشر ولا في اسفار موسى الخمسة وقلما ذكر في العهد
القديم مع ان اليهود اقتبسوا كثيرًا من عاداتهم عن المصريين

غير ان السكر ليس من المنكرات الكثيرة الشيوع في البلاد الحارة كما هو في اوروبا
وخصوصًا البلدان الشمالية منها ولكنه أخذ في الازدياد يومًا فبومًا . واضباء العرب يحذرون
من الافراط في الشرب لأنه يجلبه لاسراض الكبد والاستسقاء والسكتة الدماغية والموت

البيجائي . وأهل ساحلي اليهود يرددون من امتداح شرب الخمر باختدال بعد الاربعين نسيب
الغزائم عن شربها قبل ذلك السن خشية ان تسي عادة يعصب الافراع عنها لان سن
الاربعين هو السن الذي يصير المرء فيه من سكر الشباب

النوم — يقول اطباء العرب ان النوم يغلب على جميع انواع التعب ويفيد في النوم
والاسهال وينفع الشيخ كثيراً ويشيرون بالنوم الباكر والقيام المبكر (والتلود يعين ثمانى ساعات
لنوم) وعدم النوم والمعدة ممتلئة ار فارغة . ويقولون ان احسن اوقات النوم مساء بعد المشاء
ثلاث ساعات او اربع وأنه يجب على النائم ان يضغط على جنبه الايمن اولاً ثم على الايسر
لان ذلك يسهل الهضم اما النوم على الظهر فيجب الكابوس وتعب الدماغ وغيرها من العوارض
ويصفون للارق الاضجاع بالماء اطراف قبل النوم والاكتثار من صبي على الرأس واكل الخس
اقتداء بجاليانوس . وزيت الخس يستعمل في ايامنا دواء للارق

والقبيلة الشائعة في الشرق وجنوب اوربا منيدة للصفار والشيخ والمرضى ولكن يجب
ان تكون قصيرة المدة والتلود يعين مدتها وهي ٦٠ نفساً ولكن اذا افرد فيها آلت الى الضرر
بالهضم والى الارقي ليلاً . ومن الاحاديث النبوية ” قتلوا فان الشياطين لا تقبل ”

الباس — أخذ الشريفون يستبدلون الثياب القديمة الواسعة بالملابس الضيقة الحديثة
ولا ريب ان لبس العمامة مفيد للصحة لانه يقي الرأس من حر الشمس . وما يلبسه البدو على
رؤوسهم يغطي الجبين والقسم الاعلى من العمود الفقري . اما الطربوش فعلامه الجنسية
العثمانية ولكنه غير صالح . والمنطقة من ملابس الشرقيين الضرورية وهم يعتقدون انها تقوي
الجسم عند العمل البدني وتدعم البطن وفي الثوراة اشارات كثيرة اليها . واخلف القديم
والحديث لا كعب لها وهما يريحان القدمين ولا يسبان نمو المسامير فيهما ولكنهما لا يصلحان
للطر والرحل . والتميمص من اهم اجزاء الباس والظاهر ان الصليبيين اقتبسوه عن العرب ومنه
كلمة chemise الافرنجية . ولا يزال كثيرون من اليهود يطلقون سوالفهم عملاً باسم الثوراة
وعلامه لجسديتهم والتلود يأمر النساء بقص شعورهن ولبس الشعر العارية لكي لا يغوى الناس
بجمالهن ولكن نساء اليهود في اوربا ابطلن هذه العادة

النظافة — يعنى اليهود والمسلمون بنظافة ابدانهم ولا سيما قبل الصلاة . ويفسلون ايديهم قبل
الطعام وبعده ولكن النظافة الدينية شيء والنظافة البدنية شيء آخر وقد لا يجتمعان فان
اليهود معروفون بتذارة ابدانهم وملابسهم ومساكنهم ولكن المسلمين على ضيد ذلك . ويقول
العرب ” ان النظافة من الايمان ” بدلاً من قول الانكليز اي النظافة بعد الايمان

البيوت - تخار الاراضي الجافة الصلبة لبناء المنازل عادة وتبنى بحيث تنعرض غربا للشمس بعيدة عن المستنقعات والاماكن الرطبة . وسكن الجبال عندهم من وسائل الصحة والنشاط والشجاعة والجمال . وهندسة المنازل تلى مثال آثار المنازل التي وجدت في تيباي ومن احسن القواعد الاجتماعية عند المسلمين مراعاة حرمة الجرار والمثل العربي يقول اسأل عن جارك قبل دارك علي ان نزع المراحيض لا يعني به كما هو الواجب فلذلك كثيراً ما تشأ الامراض عن هذا الاهمال . ولكنهم اخذوا يحررون على النظام الحديث في ذلك دفن الموتى - من عوائد الشرقيين القديمة دفن الموتى حالاً بعد موتهم فان ذلك يقلل ابواب العدوى ويخفف لوعة الحزن على الميت ولعل السبب الاعظم في ذلك ان لا يرى اهل الميت ما يطرأ على جسده من الانحلال السريع في الاذاليم الحارة فيزيد ذلك كرب نفوسهم ويشير اشجانهم واليهود والمسلمون يغسلون موتاهم بالماء والصابون ويطيبونهم احياناً بالطيوب ثم يكفنونهم ويدفنونهم في قبور عميقة ه اقدام على الغالب

شعر البارودي

كان الشعر الى فجر القرن الخامس كأنما ينحطى روضة فيثانة أخذ من جانبا الى ما يقابله فكان في مبتدئه ذلك الحائط الخشن مما هو كالسور والحياطة لما وراهه وذلك عصر البداوة على ثقليات اللغة فيه فان غاية ما كان من امر الشعر يومئذ ان يترقق على الالسنه الفاظاً صلبة وأكثره كثير السرو له رواء وما له ثمرة . وللعرب في ذلك عذرم الذي لا يدفع ما دامت تلك ارضهم وذلك مقدار ما تناولوه من بساط العيش وما ثقلوا فيه من اعطاف العمران غير ان السماء بما ينزل منها وما يعرج فيها وما تديره كانت لا تزال مرمى ابصارهم ومطرح اشعتها فلم يعدوا جهة ينفذ منها التسميم الى ائدتهم فيخلج فيها خاطر رائع او وصف بديع . وكذلك ما خلق الله بينهم من مهوى القلوب ومسرح الابصار . وما احسب شاعراً كان اشهر فيهم من فارس يصف حرباً او بليغ ينعت سرباً او متوجع يشكو قلباً وما زال الشعر ينحطى من تلك الروضة وكل جيل منه يقف من الظل والماء والرياحين عند ما لم يجد سلفه من صنوف ذلك حتى خرج آخروه من الجانب الثاني واذا هو بالطول في المدائن والدمن في الرياض والبرى تقعق بين الكؤوس والاباريق والهجير يشوي الوجوه في ظل الورد والرياحين الى غيرها مما احاله عن وضعه وخفضه بد رفعه وجعله وخماً ثقيلاً لا